بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فهذه عدة مطويات في الرد على النصارى علقتها من كتاب "إظهار الحق" للشيخ رحمة الله الهندي رحمه الله وهو من أنفس وأغنى الكتب في الرد على النصارى (إن لم يكن أنفسها على الإطلاق لأنه رد عليهم من كتبهم ومن أقوال علمائهم ومفسريهم) وقد أثنى الشيخ ربيع على كتاب "إظهار الحق" في تعليقه على رسالة الشيخ الهلالي المغربي رحمه الله التي رد فيها على النصارى.

بيان كتب العهد العتيق والجديد

اعلم رحمني الله وإياك أن النصارى يقسمون كتبهم إلى قسمين:

قسم منها يدَّعون أنه وصل إليهم بواسطة الأنبياء الذين كانوا قبل عيسى عليه السلام (وهم كذبة في هذا).

وقسم منها يدَّعون أنه كتب بالإلهام بعد عيسى عليه السلام. فمجموع الكتب من القسم الأول يسمى بالعهد العتيق، ومن القسم الثاني بالعهد الجديد، ومجموع العهدين يسمى (بَيْبِل) وهذا لفظ يوناني بمعنى الكتاب، ثم ينقسم كل من العهدين إلى قسمين: قسم اتفق على صحته جمهور القدماء من النصارى، وقسم اختلفوا فيه.

وهذه الكتب الثمانية والثلاثون كانت مسلمة عند جمهور القدماء من النصارى !!.

والسامريون لا يسلمون منها إلا بسبعة كتب: الكتب الخمسة المنسوبة إلى موسى عليه السلام، وكتاب يوشع بن نون، وكتاب القضاة. وتخالف نسخة توراتهم نسخة توراة اليهود!.

وأما القسم الثاني من العهد العتيق فتسعة كتب:

[١] كتاب استير. [٢] كتاب باروخ. [٣] جزء من كتاب دانيال. [٤] كتاب طوبيا. [٥] كتاب يهوديت. [٦] كتاب وزدم. [٧] كتاب ايكليزيا ستيكس. [٨] كتاب المقابيين الأول. [٩] كتاب المقابيين الثاني.

وأما القسم الأول من العهد الجديد فعشرون كتابًا:

[١] إنجيل متى. [٢] إنجيل مرقس. [٣] إنجيل لوقا. [٤] إنجيل يوحنا، ويقال لهذه الأربعة الأناجيل. ولفظ الإنجيل مختص بكتب هؤلاء الأربعة وقد يطلق على مجموع كتب العهد الجديد، وهذا اللفظ معرب كان في الأصل اليوناني (انكليون) بمعنى البشارة والتعليم. [٥] كتب أعمال الحواريين. [٦] رسالة بولس إلى أهل الرومية. [٧] رسالته إلى أهل قورنيثيون. [٨] رسالته الثانية إليهم. [٩] رسالته إلى أهل غلاطية. [١٠] رسالته إلى أهل إفسس. [١١] رسالته إلى أهل فيلبس. [١٢] رسالته إلى أهل قولا سائس. [١٣] رسالته الأولى إلى أهل تسالونيقي. [١٤] رسالته الثانية إليهم. [١٥] رسالته الأولى إلى تيموثاوس. [١٦] رسالته الثانية إليه. [١٧] [ص ٥٣] رسالته إلى تيطوس. [١٨] رسالته إلى فيليمون. [١٩] الرسالة الأولى لبطرس. [٢٠] الرسالة الأولى ليوحنا سوى بعض الفقرات.

وأما القسم الثاني من العهد الجديد فسبعة كتب وبعض الفقرات من الرسالة الأولى ليوحنا:

[١] رسالة بولس إلى العبرانيين. [٢] الرسالة الثانية لبطرس. [٣] الرسالة الثانية ليوحنا. [٤] الرسالة الثالثة ليوحنا. [٥] رسالة يعقوب. [٦] رسالة يهودا. [٧] مشاهدات يوحنا.

إذا عرفت ذلك فاعلم أنه انعقد مجلس العلماء المسيحية (والصواب النصرانية وليعذرني القارئ إذا لم أنبه على هذا لكثرة استعمال لفظة المسيحة حفاظا على الوقت) بحكم السلطان قسطنطين في بلدة نائس في سنة٣٢٥ ثلثمائة وخمسة وعشرين من ميلاد المسيح، ليشاوروا في باب هذه الكتب المشكوكة، ويحققوا الأمر!!، فحكم هؤلاء العلماء بعد المشاورة والتحقيق!! في هذه الكتب: أن كتاب يهوديت واجب التسليم، وأبقوا سائر الكتب المختلفة مشكوكة كما كانت وهذا الأمر يظهر من المقدمة التي كتبها (جيروم) على ذلك الكتاب.

ثم بعد ذلك انعقد مجلس آخر يسمى بمجلس (لوديسيا) في سنة ثلاثمائة وأربعة وستين فأبقى علماء ذلك المجلس حكم علماء المجلس الأول في باب كتاب يهوديت على حاله، وزادوا على حكمهم سبعة كتب أخرى وجعلوها واجبة التسليم !!!وهي هذه: [١] كتاب أستير. [٢] رسالة يعقوب. [٣] الرسالة الثانية لبطرس. [٤] و[٥] الرسالة الثانية والثالثة ليوحنا. [٦] رسالة يهودا. [٧] رسالة بولس إلى العبرانيين. وأكدوا ذلك الحكم بالرسالة العامة، وبقي كتاب مشاهدات يوحنا في هذين المجلسين خارجًا مشكوكًا كما كان.

ثم انعقد بعد ذلك مجلس آخر في سنة ثلثمائة وسبع وتسعين، وتسمى هذا المجلس مجلس (كارثيج) وكان أهل هذا المجلس الفاضل المشتهر عندهم (اكستاين) ومائة وستة وعشرين شخصًا غيره من العلماء المشهورين، فأهل هذا المجلس أبقوا حكم المجلسين الأولين بحاله، وزادوا على حكمهما هذه الكتب: [١] كتاب وزدم. [٢] كتاب طوبيا. [٣] كتاب باروخ. [٤] كتاب ايكليزيا ستيكس. [٥] و[٦] كتابا المقابيين. [٧] كتاب مشاهدات يوحنا. لكن أهل هذا المجلس جعلوا كتاب باروخ بمنزلة جزء من كتاب أرميا لأن باروخ عليه السلام كان بمنزلة النائب والخليفة لأرميا عليه السلام، فلذلك ما كتبوا اسم كتاب باروخ على حدة في فهرست أسماء الكتب.

ثم انعقدت بعد ذلك ثلاثة مجالس: مجلس (ترلو) ومجلس (فلورنس) ومجلس (ترنت) وعلماء هذه المجالس الثلاثة أبقوا حكم مجلس (كارثيج) على حاله، لكن !! أهل هذين المجلسين الأخيرين كتبوا اسم كتاب باروخ في فهرست أسماء الكتب على حدة.

فبعد انعقاد هذه المجالس صارت هذه الكتب المشكوكة مسلمة بين جمهور المسيحيين، وبقيت هكذا إلى مدة ألف ومائتين، إلى أن ظهرت فرقة البروتستنت! فردوا حكم هؤلاء الأسلاف في باب: كتاب باروخ، وكتاب طوبيا، وكتاب يهوديت، وكتاب وزدم، وكتاب ايكليزيا ستيكس، وكتابي المقابيين، وقالوا: إن هذه الكتب واجبة الرد وغير مسلمة، وردوا حكمهم في بعض أبواب كتاب أستير وسلموا في البعض؛ لأن هذا الكتاب كان ستة عشر بابًا فقالوا: إن الأبواب التسعة الأولى وثلاث آيات من الباب العاشر واجبة التسليم، وستة أبواب باقية واجبة الرد، وتمسكوا في هذا الإنكار

والرد بستة أوجه:

[١] هذه الكتب كانت في الأصل في اللسان العبراني والجالدي وغيرهما ولا توجد الآن في تلك الألسنة.

[٢] اليهود لا يسلمونها إلهامية.

[٣] جميع المسيحيين ما سلموها.

[٤] قال جيروم: إن هذه الكتب ليست كافية لتقرير المسائل الدينية وإثباتها.

[٥] صرح كلوس أن هذه الكتب تقرأ لكن لا في كل موضع !

(قلت –أبو أسامة–:

إذا كانت من كلام الله فكيف لا تقرأ ! وإذا لم تكن من كلامه فكيف دخلت في كتابكم ! ولما لا تفصلونها بل كيف تفرقون بين كلام الله وغيره !).

[٦] صرح يوسي [ص ٥٥] بيس في الباب الثاني والعشرين من الكتاب الرابع: بأن هذه الكتب حرفت سيما كتاب المقابيين الثاني، أقول: انظروا كيف أقروا بعدم ديانة أسلافهم، بأن ألوفًا منهم أجمعوا على أن الكتب التي فُقد أصولها وبقي تراجمها وكانت مردودة عند اليهود، وكانت محرفة سيما كتاب المقابيين الثاني، واجبة التسليم. فأي اعتبار لإجماعهم واتفاقهم على المخالف؟.



